Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعبين اليوناني والروماني في فترات ذات أهمية كبيرة لنا : العصر العظيم لليونان الذي مازال تأثيره في تفكيرنا وفننا، مع العصر الذي تلاه، وعصر روما في مئة السنة الأخيرة، عندما اندحرت قرطاجة مرتين، والأسس القوية التي قامت عليها الحضارة الرومانية، والتي نعود إليها مباشرة. وما نريد أن نعرف هاتين الامتين القديمتين العظيمتين هو نوع الشعب الذي كونهما والرجال والنساء العاديين، وهذا مالايقدمه لنا تاريخ الحروب والقوانين. لقد كانوا جمهوراً مسرحياً، وعلى الأخص المسرح الساخر. هناك نجدهم والكوميديا الشعبية تعكس الشخصية الوسط.

لو ضاع ما كتبه التراجيديون الأغريق وبقي ما كتبه ارستوفانز فقط لشكلنا فكرة جيدة عن مواطن اثينا ايام بركليس، وكيف يحب المسرح وما نوع التسلية المختلفة كل الأختلاف عن المسرح، والتي يحبها، من كل مسرحية من مسرحيات ارستوفانز. فقد كان له التقاطه الخاص للكوميديا فهو نفسه يخبرنا عن كل ما يجري أمامه، ولم يتبعه في ذلك أي مسرحي منذ ذلك الوقت. وفي كورس الـ/ الزنابير/ وهو كورس «السلام» نطلع وعلى وصف للطرائق المستخدمة من قبل الكتابة الشعبية في أثينا فيصف بذلك جمهوره.

إن شاعرك في كل مسرحياته يحتقر أن يعرض عليك
في خشبة المسرح طبقة رجال تافهين ووسائلهم الوضيعة.
إنه يقدم لك موضوعاً عظيماً -العصر.
إنه يعرض وحشا بعينين حمراوين ملتهبتين
وصوت أحمق مع عصبته الآثمة المؤذية.
إنه يعارك أشكالاً شبحية، وهي الآلام
والمصائب التي تنزل ببلدنا

(مسرحية الزنابير)